



فراغ ناطق ..توابل حاره

محفوظ حزام

مساحة الوهم في ذهنية الإنسان العربي تأخذ حيزاً كبيراً ولذا تجد أفعاله مواربة ، وهواجسه مُضطربة وتجد الانحياز للخوف ، والرغبة ، والحرص ، والمؤامرة سياق يعمل عليه باستمرار دون أن يمل عليه صاحبه ، وكأنه يتصرف بدون إدراك مع غياب ثقة بالذات !! لذا صاحب الوهم ، والخوف ، والرغبة ، والحرص ، والارتباك أن يُنجَز ، أو ينتج ، أن يبتكر ، أو يبدع ؟ بوجه عام لا أظن على الإطلاق في ظل هذه النفسية المُرتبكة ، والمشهد مُتخبط ، وكل السبل تُمهد لأجيال قادمة هم أكثر انجرافاً نحو السقوط إلى شرك عميق ، خاصة وهم جيل تقطعت بهم السبل منذ أن انقطع الحبل السري الذي يربطهم بمن قبلهم تماماً ، ولم يعد له حضور لا في الذهن على المستوى العملي ، ولا في الوجدان على مستوى الاحترام ، أو الاستئناس . ولا أعتبر ذلك رأياً مُقتحماً في مسألة الواقع ؛ لأن الواقع أصلاً يصرخ ، ويضج بذلك الغبار ، والغُباب ، والدخان ، والوقيد ، ومن يقرأ في هذه اللحظة هذه السطور سيؤكد جازماً أن ذلك هو لبّ الواقع المسموم ، لن أنسى عبارة قالها لي زميل لي يعمل في أحد الأماكن الإدارية الأكثر أهمية للدولة ، ويتقلد درجة وظيفية عالية . حين قال : كان لدي طموح أن أعيش في مشهد أكثر صحة لكنني فشلت وأؤكد على كلامه ..كيف للمرء أن يبحث عن السموم في مشاهد مسموم ، ونا أسأل وأضع اللوم على وسائل الإعلام خاصة المشاهد المسمومة العامة ((الحكومية)) لأنها جزء من ذلك المشهد المُمل المومج ، وأوجه النقد ، واللوم للوسائل الإعلامية الخاصة التي تُدير وتُكرس وقتها فقط في صنع الانتكاسات ، والانكسارات والإنحسارات ، وانتكاسات في النفوس ، وانتكاسات في القلوب ، وانحسارات في إيجاد الأفق السليم . وانتهى بسؤال عله يؤسس فكرة بسيطة تحيي فيمن مازال بين جنبه قلب ينبض !! لماذا ونحن مصدر الحكمة ، والإيمان ، تلبس بنا الشر الأسود إلى درجة أنه ألقينا هويتنا الإنسانية .

الثقافي على شكل إحياءات تخلق صوراً نمطية لكاتب لا يخطر على البال تكريمه أو الاحتفاء بتجربته..وتلك ثمرة ذاق مراد مرارته خاصة بعد انتقاله إلى صنعاء منتصف عام 2012م حين وجد نفسه مطلوباً بشدة لمذابغ الفعاليات الثقافية والأدبية المختلفة والبرامج التلفزيونية في قنوات عديدة ولمساندة أحزاب وتيارات على صفحات صحفها وعلى صفحاته في الفيس بوك .وقد فعل كل ذلك بتفان مؤازر وحميمية بالغة .واحتفى بعشرات الأسماء بدءاً من المقال والبريدوني والزيبري وانتهاءً بأخر القادمين إلى الساحة ممن يحتفون ببواكير أعمالهم .دون أن تفكر فعالية من الفعاليات بالالتفات إليه .والإبحار صوب تجربته .كما لم يفكر تيار أو حزب سياسي ما من تلك التيارات والأحزاب التي عرفها وعرفته بمساندته وظيفياً ومقندر ..لا تُقدّر حق قدرها ، ولا يقابلها ما يجب لها من تمييز للمكتوب وحفاوة بالكاتب ..أقصد بالضبط أن يعكس ذلك في امتيازات أدبية ووظيفية معيشية يستحقها.. مع ذلك فإننا لا يمكن أن نتجاهل كون جزء من أسباب الإجحاف الذي تلقاه كتابات مراد في الدراسات الثقافية والفكر السياسي يعود بمنتهى البساطة إلى عزة نفسه وشعوره العالي بالاحترام لذاته ، وترفعه عن المزايدات والابتزاز والتكسب بما يكتب .وهذا هو السبب نفسه الذي يجعل الحزب أو الجهة التي ينحاز لها لا تحثني به ولا تقدره حق قدره .فمن أهم عيوب النخبة السياسية والثقافية التي تقود الأحزاب وتهتم على المشهد الثقافي والسياسي برمته في اليمن ترشح عادات الابتزاز والادلال والمغالبة في البنية الثقافية وفي التكوين المرجعي العميق لهذه النخبة ..في الجانب الآخر فإن طبيعة عبد الرحمن مراد التي تسم شخصيته ..ستجعله كأي مكابر مرفق حين شديد الإحساس بكرامته ليلاً حين يفيض به الكيل إلى الانسحاب الذي تفسره تلك العقليات الأنانية البعيدة عن الإنصاف المؤسسي بوصفه بعباً وغدراً وخيائناً ..ولا تكلف نفسها مراجعة ما قدم لها وما قدمت له ..لذلك ظل يغادر كل جهة موقوراً بعينها كما يراه الآخرون ..وخراب ما بينه وبينها كما تراه في يراه الحد ..إذ تنمذ آثارها إلى التعامل



الإنساني والوظيفي معه ، والموقف النقدي من إبداعاته ..بدءً من مسؤولي الدولة المستنمين لتلك التيارات والأحزاب وانتهاءً بأقلام النقاد والمنابر الإعلامية والثقافية ..الأهم من ذلك التأثيرات الخفية التي تنسرب في كل اتجاه داخل المشهد



..ولا يفلت فيه من دائرة التهميش إلا من يكسرون الحواجز بجهود ذاتية محضة .. لقد أنجز مراد بوصفه مثقفاً وكاتباً حقيقياً مجموعة أعماله التي ذكرناها سابقاً وكان ينشرها بالمراسلة في عدد كبير من الصحف والمجلات والدوريات اليمنية والعربية ..وكان هذا إلى جانب حضور كتبه في المكتبات ومعارض الكتب يجعل اسمه حاضراً على أسنة المتناقنين بقوة . لكن إنجازه الذي حفزته إليه همته وطموحاته العالية ، ومكنته منه موهبته القوية واستعداداته النفسية وثقافته وتجاربه الواسعة العميقة كان عامل الجذب الجغرافي يحرمه من حفاوة الإعلام والاحتفاءات النقدية وهما في بلدنا يتحقتان في وجود علاقات شخصية واسعة للكاتب وحضور شخصي له متواتر في المركز .ناهيك عن الدور الذي تلعبه الشللية والمجاملات وحتى التحيزات المصالح والإحراجات وغيرها مما لا دخل له بأحقية الحفاوة وصديقية الاحتفاء .. أما ثاني العوامل وهو الأهم من وجهة نظري فيمكن في طغيان الجانب السياسي من اهتمامات وعلاقات مراد واستقطابه الدائم لزوايا نظرة الآخرين إليه .. لقد جرب عبد الرحمن مراد الحياة الحزبية التي دخلت حياته بقوة وهو ما يزال في سنوات التكوين الأولى ..وتبدلت به الانتماءات على مدار أكثر من خمسة وعشرين عاماً مضت بين اتجاهات حزبية مختلفة ، محض بعضها الولاء الخالص للقرات .ومال لبعضها الآخر حيناً من الزمن ، والتقى مع بعض ثالث في الخطوط العامة حيناً آخر .وفي كل تلك المراحل كان قلته بسيط على صفحات صحف تلك الأحزاب ما يجلب له نعمة الأطراف المقابلة وأذاها دون أن ينال خيراً ممن يعير عن وجهة نظرهم أو يلتقي معهم في وجهة النظر .. وما دمت لا تعرف مراد جيداً فإنك ستظل تعجب .لقوة قلته وسعة مقروئته .وشدة وقعه على من يخال منهم .حيث يحدث لما يكتب إيماناً حاراً ..وثقافة كثيرة الروافد وقدره كبيرة على الربط والقراءة والتحليل وحتى التنبؤ بناءً على حسن فهمه لحيثيات الواقع وأشابه ونظائره في الماضي وحتمية ما يمكن أن يتخلق منه أو يترتب عليه في الآن أو المستقبل ناهيك عن معرفته الجيدة بمقاتل الآخر التي يمكن إيلاهما بالضرب عليها ..لكنك

توالت إصداراتها من سنة 2001 إلى 2010م وكان توالياً كالتالي : وقوف على أطلال النجر (مجموعة شعرية) 2001م ، البردوني ناقد ومفكراً (نقد ثقافي) 2004م ، قلبي على وطني (مجموعة شعرية) 2004م ، مسافة الأحران (نصوص شعرية غنائية) 2004م ، قراءة في سفر الأقبال (مجموعة شعرية) 2005م ، بوجهي والجدار (مجموعة شعرية) 2008م ، وطني غائب كابي (مجموعة شعرية) 2008م ، الهزيمة (نصاب مسرحيان) 2008م ، صورة الوطن في المنجز الشعري اليمني (دراسات نقدية) 2010م وهو بطبيعة الحال كمعظم الكتاب اليمنيين لا يطبع الكتاب بمجرد إنجازه بل بحسب الظروف التي قد تتيح له ذلك أولاً وتتيحه فقد يتأخر ظهور الكتاب بعد إنجازه سنوات وسنوات .لذلك فإن لدى هذا الكاتب الذؤوب مما لم يستطع نشره في الفترة الأربع إليها وما أنجزه بعدها في السنوات الأربع الأخيرة عدداً وافراً من الكتب منها (الفضول شاعراً ومسجداً) ، (الربيع العربي دم وعواصف) ، (من الإلستقار إلى الاستقرار -قراءة في مفردات الصراع اليمني -) ، وغيرها وغيرها ... أمام هذا الكم الهائل من الدراسات الثقافية والنقدية والإبداعات الشعرية والمسرحية سيفاجئنا السؤال الذي لا بد منه : ما سر الصمت الذي تواجه به أعمال هذا الكاتب من قبل النقاد ولماذا هو بالذات ؟ ولكن الإجابة ليست صعبة كما قد يتبادر إلى ذهن ..خاصة عند من يقتنعون بالنظرة السطحية والقراءات السهلة العابرة .. لقد وقع عبد الرحمن مراد ضحية لمجموعة من العوامل ساهمت في تجاهل أقلام النقاد والكتابات المختلفة لتجربته وإسهاماته المميزة في حياتنا الإبداعية والثقافية لما يزيد عن عشرين عاماً . أول تلك العوامل عامل الجغرافيا .فقد كونه الإبداع واشتغالاته النقدية من هناك عاملاً مهماً باتجاه تجاهل تجربته في بلد يستأثر المركز وساكونه بالإنتماء كله ولا يبقى للمهاوم إلا الفتات .. وهذا عيب يبدأ من مشاريع البنى التحتية والتعليم والصحة للشواهد إلا الفتات .. وهذا عيب يبدأ من الخدمات والمناصب والامتيازات الكثيرة وينتهي بأقلام النقاد والكتاب والصحف والمجلات والمنابر الثقافية والأجهزة الإعلامية



علوان الجبلاني

ليس سهلاً الدخول إلى عوالم كاتب بحجم عبد الرحمن مراد ، لاتساع تلك العوالم أولاً .. ولتشابكها ثانياً ..ولو عورتها وتعدد مسالكها .. ثم لعذريتها وبكارة مداخلها التي لم يطرقها قلم من قبل ، عبد الرحمن مراد ..واحد من أهم الشعراء والكتاب في المشهد الثقافي اليمني ..كما أنه واحد من أهم الحاضرين فيه ..لكنه مع أكثر مظلومي إن لم يكن أكثرهم على الإطلاق . ولعلي -أنا شخصياً- واحد ممن ظلموه وتحملوا مرّة السكوت والغفلة عن منجزه الإبداعي والنقدي وفعاليته في الفكر السياسي...فعلني وفرة ما كتبت عن المشهد الثقافي اليمني نقداً وشخصيات ودراسات ثقافية وشهادات ومنتجات واعتمالات مراد لا يوصفه شاعراً ولا بوصفه ناقداً وأصاحب باع طويل في النقد الثقافي السياسي..أو حتى بوصفه إنساناً .تجمعني به ميول مشتركة على البعد لسنوات طويلة .وتربطني به صداقة متينة ، وصحية شبه يومية منذ انتقاله إلى صنعاء قبل سنتين ..وما زلت منذ صدر كتابي (أصوات متجاورة) نهاية عام 2010م وهو الكتاب الذي قاربت فيه تجارب عثرات الشعراء والشاعرات من الجيل التسعيني أعتقد لعبد الرحمن مراد كلما جئنا على سيرة الكتاب لخلوه من أي إشارة له حتى ولو مجرد ذكره بالاسم .. لقد قطع عبد الرحمن مراد مسافات طويلة في دروب الثقافة والإبداع والكتابة بمختلف أجناسها..وهي رحلة تمتد لما يقرب من ثلاثين عاماً نستطيع اعتبار الفترة الأولى التي تمتد من 1984 إلى عام 1994م فترة تكوين ازدهمت بفضل محنته التعرف على العالم من خلال الكتاب الذي تنوعت مصادره وتعددت مشاربه لتسهم منذ البداية في التأسيس لمعرفة تنحو نحو التنوع والشمول ..وقد تخللت تلك المرحلة اشتباكات عاشقة مع الحرف محاولة لامتلاكه وسعيًا للتبازح منه ..كثافت الكتابات الأولى بما فيها الشعر كما كانت المحاولات الأولى للنشر ... المرحلة الثانية امتدت من عام 1994م إلى عام 1999م . واختصت بالبحث عن أسلوب خاص في الكتابة ورأي خاص في الإبداع والحياة بشكل عام وفي نهاية هذه المرحلة بدأ اسم عبد الرحمن يتردد في مقاليل العاصمة صنعاء ..ويكثر ذكره على أسنة المتناقنين وفيه وكان نصح اللافت (سوزان) الذي احتفى بنشره الشاعر والنقاد الكبير عبد الودود سيف في صحيفة البريد الأدبي سنة 1998م ذروة تلك المرحلة . أما مرحلته الثالثة فهي مرحلة النضج والحصاد الذي عبرت عنه تسعة كتب

طفل مختلف

تنبئني غالبية حكومات العالم المتقدم، إجراءات استثنائية لمن يمكن تصنيفهم تحت خانة "ذوي الاحتياجات الخاصة". ولكن هناك فئة، بل فئات، أخرى غيرهم، من الأطفال الذين يعانون الصعوبات في مسار حياتهم أو في تأقلمهم مع المحيط الذي يعيشون فيه. الطبيب النفسي أندرو سولومون استقبل مئات الأسر التي تعاني من وجود طفل يتعرض لجملة من الصعوبات، ومن خلال هذه التجارب التي استمرت مدة عقد كامل من الزمن، يخرج بكتاب: "بعيداً عن الشجرة" قصص يروي أندرو سولومون في هذا العمل، قصص الأهل الذين يجدون أنفسهم في مواجهة امتحان التأقلم والتعامل مع أطفالهم الذين يعانون من الصعوبات. والأطفال المعنويون مختلفون. لكن مؤلف الكتاب يركز على القول إن واقع الاختلاف والتنوع، يوجد بيننا جميعاً. وأشكال التنوع التي يتعرض لدراساتها، تلك التي تواجهها أسر مع حالات الصمم وقصر القامة المفرط والتوحد وانقسام الشخصية؛ وحالات عديدة أخرى من الإعاقات، وأحياناً الجروح، لدى الأطفال المعنويين. والتحديات التي يواجهها الأهل تكون غالباً غير محسوسة ولا متوقعة، وبالتالي ليس هناك أية معلومات دقيقة حول سبل مواجهتها، وهؤلاء الأهل يلتقون أيضاً فيما يسميه المؤلف "الكرم والقبول والتسامح". ويستخدم المؤلف، بالنسبة للأطفال الذين "يعانون من الصعوبات"، نوعاً من الهوية التي تجمع بينهم، ويسميتها "هوية أفقية". وهو يجمع في إطار هذه الهوية، أولئك الذين يجمع بينهم الاختلاف عن الآخرين: "الاختلاف جسدياً أو ذهنياً أو نفسياً". ويصعب عنهم بالصم أو الأقدام أو المتوحدين الأوتيسيت- أو الصمابين. أو أولئك الذين يكونون ثمرة عملية اغتصاب أو يقترون جنحة كبيرة. ويصوغ المؤلف النتائج الأساسية التي يتوصل إليها، من عملية التقصي والاستجواب الطويلة: "إن الأسر التعيسة



جائزة أثير الإبداعية لأفضل مجموعة شعرية عربية



الثورة / جميل مفرح ينظم موقع أثير الإلكتروني جائزة شعرية تنافسية.. وتتكون المسابقة من جانبين الجانب الأول لاختيار أفضل مجموعة شعرية وهذا الجانب مفتوح لمشاركة جميع الشعراء العرب، والجانب الثاني لاختيار أفضل قصيدة باللهجة العامية وهذا الجانب للشعراء المعانين فقط.. النظام الأساسي للجائزة في فرع الشعر الفصح: تقام جائزة تنافسية عربية في فن الشعر العربي الفصح وذلك عبر إتاحة الفرصة للشعراء والمبدعين من جميع الأقطار العربية وذلك بالمشاركة بديوان شعري..جائزة المجموعة الشعرية: المركز الأول: عشرة آلاف دولار أمريكي بالإضافة لمشاركة الفائز ضمن قافلة أثير الثقافية المقبلة والمتوجهة إلى أوروبا نهاية العام وفي حال تعذر مشاركة الفائز الأول لأي سبب كان يكون الفائز الثاني هو المشارك في القافلة الثقافية. المركز الثاني: خمسة آلاف دولار. المركز الثالث: ثلاثة آلاف دولار. ويشترط في المادة المقدمة أن لا تكون قد فازت في مسابقة مشابهة. في حالة مخالفة الشروط وضوابط الجائزة فإنه سيتم سحب الجائزة.. يتم تعبئة الاستمارة الموجودة في الموقع وإرفاق الملفات المطلوبة (المجموعة الشعرية بصيغة PDF + الصورة الشخصية + السيرة الذاتية) علماً أن الجائزة قد حددت آخر موعد لاستلام الأعمال المتقدمة للمنافسة نهاية شهر يونيو المقبل.

